علاقة المعبود خنوم بالأواني المقدسة

إعداد

نيڤين حنا سربانة حنا*

باحثة ماجستير، قسم الآثار

كلية الآداب، جامعة المنيا

nivenhanna32@mail.com

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى توضيح العلاقة بين بعض المعبودات المصرية القديمة والآوانى المقدسة المستخدمة فى تقدمة القرابين المقدسة وسواء كان القربان الذى يقدم فى الآناء أو الإناء نفسه أو المعنى الحرفى لإسم المعبود نفسه 𓆑 وما يشير إليه أو من خلال الطقس المستخدم فيه.

الكلمات الدالة:

1- الأواني المقدسة. 2- الماء. 3-خنوم.

4- الخالق. 5-معبود. 6- سكب. 7- قربان.

مقدمة:

لقد اتخذت بعض الآلهة المصرية القديمة هيئات حيوانية ومن أقدم الألهة التى إتخذت هيئة حيوانية فى هيئة الكباش هو الإلة خرتى وكان يمثل بهيئة حيوان الكبش الراكد ومن أهم أدواره هو أنه كان يقود المتوفى فى العالم الأخر،وهناك من الألهة من إتخذ مسميات أو مخصصات باسم أو هيئة الإناء ، مثل الإله "خنوم" المعبود الرئيسي في جزيرة إلفنتين، والذي كان يصور عادة بهيئة بشرية ورأس كبش وكان يصور أحياناً حاملاً على رأسه إناء الماء **Xnm** وهو عبارة عن علامة صوتية تعبر عن اسم المعبود خنوم، وربما كان ذلك إشارة إلى بقاء النيل دائماً فوق قرونه،[1] أو ربما هو الإناء الذي يصب او يسكب منه الماء على التراب فيصبح طمياً لإتمام عملية الخلق، ويعبر عن ذلك بشكل الإناء كجزء يعبر عن الكل،وقد كان يوجد ثلاث أنواع من الكباش وهم:-

النوع الأول: كبش خنوم

فهو من نوع Ovis Longipes Palaeagy Ptiaca ويتميز هذا النوع بقرنين طويلين وجسد ممتلئ وهى الهيئة التقليدية للإلة خنوم.[

النوع الثانى: كبش أمون

فهو من نوع Ovis Aries Platyra Aegyptiaca ويتميز هذا النوع من الكباش بقرنين منحنيين لإسفل وجسد نحيل وهو النوع الذى تمثل به هيئة الإلة أمون وقد وجد فى مصر فى العصور اللاحقة وربما منذ عصر الدولة الوسطى.

النوع الثالث: الكبش البرى، الكبش الأورى

وهو نوع تميز بقرون غليظة مدببه متجهة إلى أعلى ثم تنحنى فى إتجاه مضاد ذو شعر كثيف أقر اللون وخشن وهو نوع معروف منذ عصور ماقبل التاريخ. [2]

المعبود خنوم أصل تسمية

تعتبر تسمية خنوم **Xnm** (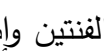) كإسم للمعبود خنوم رب الفنتين وإسنا, والمعبود الخالق في غيرها من المناطق التي عُبد فيها، وعبر عنه أيضاً كونه فعل حيث تجسد خنوم في صورة الكبش المعتادة له في النصوص المسجلة فوق صروح المعابد والمقاصير ولفائف البردى وعبر عن معنى الخالق بضخه للمياه العذبة التي تحيا عليها البشرية وبخلقه للبشر من فوق عجلة الفخرانى التي

كان أول من استخدمها في خلق البشر[3] وهو أحد معبودات الماء في مصر القديمة فظهر في اللغة المصرية للفعل **Xnm** بمعنى يخلق – يعطى – يمنح [4] وذلك إشارة إلى تسمية خنوم الإله الخالق وتأكيداً لدوره في عملية الخلق والعطاء، الخلق البشرى والعطاء الإحيائي بوهبه المياه العذبة للبشر ليحيوا عليها.

<u>الأشكال التي ظهر بها اسم خنوم:</u>

كُتب في نصوص الأسرة التاسعة عشر بهذه الأشكال – - ، وفى الكتابة الإغريقية xyoum أو xybis.[5] وظهر من بين المسميات الخاصة التي ارتبطت بخنوم ودوره في عملية الخلق والميلاد اسم **(Xnm)**[6] وخاصة في العصر المتأخر وعبرت بذلك عن طبيعة خاصة لخنوم وهي خلق الموجودات المادية والمعنوية وكان يصور أيضاً حاملاً على رأسه إناء الماء **Xnm** وقد فسر (Otto) وجود مخصص الإناء في اسم المعبود خنوم بأنه هو الإناء الذي كان يقوم خنوم بتشكيل البشر فيه باعتباره هو المعبود الخالق للبشر.[7]

ومن الألقاب التي إتصلت بخنوم لقب اتخذته الكاهنات في المعابد المصرية لتبجيل خنوم، خاصة في مدينة أسوان وأسنا وهو لقب **Xnmt** وهو لقب ظهر في العصر المتأخر في الأقليم الواحد والعشرين حيث اتخذته السيدات من الكاهنات[8] ومن خلال المخصص يمكن توضيح الدور الذي كانت تقوم به صاحبته فالمخصص عبارة عن الصلاصل **sSSt** التي تمسكها الكاهنات لطرد الأرواح الشريرة ولإحضار السعادة.

أما عن المخصصات التى تصاحب إسمه فمنها:

الألقاب التي حملها المعبود خنوم :

يتضح دور المعبود خنوم بصفته أحد معبودات الماء في مصر القديمة وخالق الخليقة كلها وصانع الأرض وخالق الماء ومفجر منابع النيل العذبة، حيث أن اسمه يعنى (بئر الماء) أو "ينبوع" والذي يعمل على تجميعها في النهر، ففي العقيدة المصرية أطلق عليه لقب di mw wr بمعني ذلك يمنح الفيضان (الماء الكثير)[9] ولذلك لأنه المتحكم في منابع النيل وفيضانه، لذا نجد أن عبادته بجزيرة الفنتين هي المقر الأصلى له حيث منابع النيل العذبة[10] منذ عصر الدولة القديمة كما يذكر نص المجاعة في عهد الملك زوسر في الأسرة الثالثة.[11] ولقب أيضا ب (سيد المدينة) وتشير الى مدينة الفنتين وخاصة جزيرة فيله وهى المقر الاصلى لخنوم،ولقب ايضا ب(خنوم

المقدر) أى أنه هو الذى يقوم بعملية الخلق والبناء لكافة المبانى الحجرية المشيدة على وجه الارض بصفته(رب الفن والصناعة والخلق) وبذلك وصف بصفات بتاح رب منف القديم الذى وصف بأنه المعبود الصانع الكبير الذى يؤسس المعابد والمقابر لكافة المبانى المشيدة فوق الارض،[12] كما أشارت النصوص فى الفنتين وإسنا الى عدد من ألقابه منها خالق العالم والكون ورافع أعمدة السماء الأربعة وهو صانع الارض وخالق الماء وكل الكائنات وواضع نواميس الكون للمستقبل القادم وهو الخالق العليم بالأسرار كافة.

ولقب أيضاً بـ(سيد الأبدية) في العالم الأخر، كما اعتبر سيد العالم الأول (الدنيا)[13] وايضاً أطلق عليه لقب "رب المياه الباردة" ولقب "نون العظيم" الموجود منذ الأزل وأنه هو (الفيضان الذي يرتفع حيثما يشاء)،[14] ونجده أيضاً قد صور بأنه رباً لمنطقة الشلال الأول الذي ينبع النيل منه عند جزيرة (أبو) حيث اعتقد أنه هو الذي يجلب الماء من العالم السفلي (لنون) من خلال كهفه، وقد صور أيضاً وهو يفتح يديه حيث يترك الماء ينساب منها،[15] وقد ذكرت علاقته بالماء في نص المجاعة الذي يرجع لعهد الملك جسر في العالم الثامن عشرين حكمه ومن ثم فقد أعتقد المصريون أن (خنوم) هو الذي يتحكم في مصدر الرخاء في مصر فكان يزعمون انه يرسل نصف المياه إلى الجنوب ونصفها الأخر الشمال وكان يساعده في ذلك أعضاء ثالوثه المعبودتين (عنقت وساتت) حيث أن عنقت زوجته وساتت ابنته.[16] وهنا يجب القول أنه قد صار جدل بين الباحثين فى حقيقة إرتباط هاتين المعبودتين بخنوم ومدى ما لهم من مقدرة تتناسب مع مقدرة خنوم الخالقة، فاعتقد البعض من الباحثين أن ساتت هى زوجة خنوم وأن عنقت هى نتاج وثمرة هذا الزواج[17] أو أن عنقت هى الزوجة والإبنة هى ساتت.

هيئات المعبود خنوم :

ومن خلال النصوص نجد أن المعبود خنوم كان له عدة هيئات تمثلت في تعدد الأماكن التي عُبدِّ فيها باعتباره خالق الخلق جميعاً فأصبح من السهل أن تحل صورته في عدة هيئات ونذكر هنا أهمها تأثيراً أو شيوعاً كالآتي:

خنوم في صورة الكبش الخالصة:

يتميز ذلك التصوير لهيئة خنوم في صورة كبشا ناهضاً يمتد قرناه اللذان يعبران عن بداية الخليقة حيث تشير إلى أقدم أنواع الكباش النوع المعروف في الأراض التي عرفتها مصر منذ عصور ما قبل التاريخ وهي ovis longipes plaeogy ptiacas.[18] وتميز ذلك النوع بالقرنان المفرودان على الجانب وأيضاً تصوره بالذقن الذي يشير إلى طبيعته المقدسة.

خنوم في هيئة بشر:

ظهرت أغلب المناظر المسجلة للمعبود خنوم في تلك الهيئة التي تمثله في صورة بشرية برأس الكبش الذي يتوسط قرناه قرص الشمس أو يحمل بين قرناه المميزين الإناء المميز[ة] الذي يشير لاسمه وهو **Xnm** مرتدياً الصدرية الواسعة والذقن الإلهية وعادة ما يجلس وأمامه عجله الفخراني (شكل رقم 1،2).[19]

شكل رقم 1: المعبود خنوم في هيئة بشرية برأس كبش

نقلا عن: khnemu God Ancient Egypt art ,Ancient Egypt gods,Agu21,2018.
https://www.pinterest.com/pin/699395017110512390

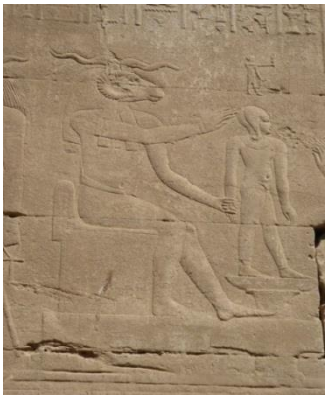

شكل رقم 2: المعبود خنوم في هيئة بشرية برأس كبش يقوم بتشكيل البشر علي عجلة الفخرانى. نقلا عن: سلسة أساطير التكوين القديمة (أسطورة التكوين المصرية) 2020-01-30
https://www.syr-res.com/article/20495.html

خنوم في صورة طائر برأس الكبش:

من الهيئات التي انتشرت لخنوم حيث صور بهيئة طائر برأس كبش يحمل الشارات الخاصة بالمعبود منها الصولجان ورمز الحياة والقدرة **anx**.

خنوم في صورة ثعبان برأس كبش:

وهذه من الهيئات النادرة له وعبرت تلك الهيئة النادرة لخنوم عن أهمية خاصة تتجسد في البعث.

المعبود نون كهيئة لخنوم:

صور المعبود (نون–ور) بمعنى "الفيض العظيم" بهيئة خنوم كما يتضح على سبيل المثال من بردية "نس –با) من نهاية الأسرة الحادية والعشرين حيث يقول النص :

I Nwn-wr pr m Krr di.k mw mpy trwy phr.k st nt n wsir it ntri n (mAat) sAt Ra wab sS wAhw htpw n nTrw nbw Nis-pA-Hr-a n m AHt Xrw Ghwty tp-rnpt r nfry(t).s

"(يانون العظيم) الذي يخرج من الكهف، فلتمنح الماء المتجدد في الفصلين ولترث "نحيط" عرض أوزير، الأب المقدس للعدالة (ابنة رع)، الكاهن والكاتب، مقدم القربان لكل الألهة (نيسبا–حر) عن، في فصل الفيضان، يوم (عيد) جحوتى من بداية العام لنهايته.[20]

ويوضح النص خروج (نون) من كهف (قرر) مصدر نيل مصر الذي تخيله القدماء تحت سطح أرض الشلال الأول.[21]

ارتباط خنوم بالمعبودات الأخرى :

تميز خنوم بصفة الخلق وهي صفة تميز بها عدد قليل من المعبودات المصرية القديمة مثل (رع)، بتاح، أوزير، حعبى، وأمون. وهي صفة الخلق وهي الصفة المشتركة بينهم بل أن خنوم أعتبر نفسه هو الهيئة التي قد أنصهرت بداخلها كافة مقدرات المعبودات الخالقة الأخرى وقوة عظيمة نجلت فيها أرواح المعبودات كلها في هيئة (البا **BA**) فجد أنه وصف بالروح الحية لشو .[22] ولقب أيضاً بـ **Nsw-bity BA an x n Ra** ملك مصر العليا والسفلي، الروح الحية رع،وكذلك مثل أمون بهيئة قرون خنوم المفرودة فقد مثل خنوم بهيئة قرون أمون الملتوية وذلك حفاظا على الربط بين المعبودين ورمزا للتوحيد بينهما، وأيضاً نجد أن هيئة خنوم تلك تصور غالبا فوق علامة الذهب **nbw** إشارة لإتخاذ خنوم رمز حورس الإلهى المنتصر على الشر ست رب مدينة **nwbt**، مقر عبادة ست. ومن منطلق إعتبار أن خنوم ككبش B3 حية للمعبودات الخالقة الأخرى فقد جاء الإرتباط فى الوظائف والعقائد .

وهنا سوف نذكر علاقة خنوم ببعض المعبودات الخاصة بموضوع دراستنا وليس على سبيل الحصر.

علاقة خنوم ب رع:-

قداعتبرت صفة سكب الماء العذب فى منابع النيل من الصفات التى قد ربطت بين خنوم ورع ،حيث اعتبرت الصفة إشارة لعملية الخلق التى يبثها النيل فى موات الارض لتحيا الكائنات جميعا مثل رع الذى يشرق ليضئ العوالم بعينيه الشمس والقمر ليحل السلام ويطرد الشرور وأعتبر فيضان النيل هو نعمة تلك الماء. وقد لقب ب خنوم سيد بيجه.

علاقة خنوم بالمعبود حعبى :

مياه النيل المقدسة هي هبة من هبات خنوم والمعبود حعبى هو رب النيل العظيم، الذي يغمر الأرض بالماء فتتغذى الكائنات الحية جميعها وتنبت المزروعات[23] لذا كان يطلق عليها لذا كان يطلق عليها معاً لقب واحد وهو (خنوم حعبى) إشارة إلى الطبيعة المزدوجة لخنوم في صب المياه العذبة في منابع النيل وحراستها وحعبى في فيضان النيل الموسمى[24] حيث كان يطلق على (حعبى) (قدوم حعبى) إشارة لدوره في عملية الفيض السنوية. ولهذا كانت علاقتهم وثيقة.[25]

نتائج البحث:

من خلال الدراسة وجد أنه:-

1-هناك علاقة وثيقة بين بعض المعبودات وبعض الآوانى المقدسة سواء كان فى شكل كتابته أو فى دوره والهدف منه فى طقوس تقديم القرابين أو ما يشير إليه.

2-وجود إرتباط وثيق بين الإناء والقربان الذى يقدم من خلاله بحسب خصائصه فالمعبود خنوم الذى ارتبط ارتباط وثيق بالماء المقدس لانه هو المانح له وهو الذى يجدد ويخلق من خلاله.

3-كثرة وتنوع المخصصات المستخدمة مع إسم المعبود أو الإناء المستخدم معه.

4-يوجد فى المعنى الحرفى للمعبود العلاقة بين المعبود والقربان المقدم فى الأوانى المقدسة.

5-هناك علاقة بين المعبودات وبعضها البعض فكلاً منهما يكمل الأخر أو صورة مشابهه له.

هوامش البحث

* بحث مستخرج من رسالة ماجستير قيد الدراسة مُسجلة عام 2016م بعنوان: "الآوانى المقدسة فى مصر القديمة"، بقسم الآثار – كلية الآداب – جامعة المنيا، تحت إشراف: أ.د/ هدى محمد عبدالمقصود أستاذ الآثار والحضارة المصرية القديمة ورئيس قسم الآثار بكلية الآداب جامعة المنيا.

(1)Badawi (M.A.) Der Gott khnum ,Gluckstadt,Hamburg,New York,1973, P. 3.

(2)Shaw, I. ,British Museum Dictionary , London, 1995, P.240.

(3)Wb, III,380, 1.

(4)Otto, E., khnoum in : LA I, P. 95.

إيناس بهى الدين عبدالمعنم، المعبودات المصرية القديمة التي اتخذت هيئة الكبش منذ بداية العصور التاريخية حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاثار، جامعة القاهرة، 2002، صـ83.

(5)Wb III, 381,12.

(6)زينب عبدالتواب، رياض تطور الأواني الحجرية فى مصر منذ عصور ما قبل التاريخ حتى نهاية عصر الدولة الوسطى،رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية الاثار ،جامعة القاهرة،2010، صـ212.

(7)Wb III, 382.1

(8)إيناس بهى الدين، المعبودات المصرية القديمة، صـ 86.

(9)Badawi, A., Der Gott khnum, P. 31.

(10)Badawi, A., Der Gott khnum, P. 32.

(11)إيناس بهى الدين، المعبودات المصرية القديمة، صـ96.

(12)Sandman, H., The God Ptah, London,1963, P.30

(13)Lons, V., Egyptian Mythology, London, 1973, P.106 .

(14)محمد بيومي ـ هرمن كيس ،المعجم الصغير فى مفردات اللغة المصرية القديمة ، القاهرة،1958، صـ193.

(15)محمد بيومي، المعجم الصغير، صـ19.

(16)أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة، ترجمة عبدالمنعم ابوبكر، القاهرة،1970، صـ42.

(17)Shaw, I. ,British Museum, P.30

(18)Badawi, A., Der Gott Khnoum, , P. 18.

(19) Francois Gere,Catalogue Gènèral des Antiquitès Egyptiennes du Musèe du Caire, le Caire, N. 39742.

(20)Blackman, A., les temples Immerges des la Nubie,le caire, 1915, P. 30.

(21)عبدالحميد سعد، الكائنات المركبة في مصر القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الأداب، جامعة طنطا، 1998، صـ70.

(22)Sethe, K., Amun und die achturgotter, Munchen, 1929, P. 31.

(23)Lurker, M., The Gods and symbols of Ancient Egypt, London, 1974, P. 36.

(24)Badawi, A., khnum, P. 38.

(25)Sethe, K., Amun und die achturgotter, Munchen, 1929, P. 31 .